

برنامج فادعوه بها الجزء الرابع: الحلقة الأولى: العلم بالله

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه. هو كما اثنى على نفسه له الحمد كله اوله وآخره ظاهره وباطنه له المحامد كلها له كل مجد وثناء - 00:00:01

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له الا الاولين والآخرين واشهد ان محمداً عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله على حين فترة من الرسل - 00:00:20

وانقطاع من الهدىيات وانطماماً من السبل وعمامية من الخلق حتى ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا يقايا من اهل الكتاب بعث الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم - 00:00:36

على هذه الحال من حال الناس في الجهل بالله والجهل بالطريق الموصى اليه فدعا الى احسن طريق والى اقوم سبيل بين ما لله من الصفات وما له من الكمالات بين - 00:00:55

الرب الذي خلق هذا الكون. الرب الذي دل الناس الى كل خير ويسر لهم كل بر وامدهم بكل نعمة فترك الناس على محجة بيضاء طريق واضح لا لبس فيه ولا اشتباه - 00:01:11

لا يزيغ عنه الا هالك فحقه ان نؤمن به صلى الله عليه وسلم وان نحبه وان تكون محبته في الخلق اعلى المحاب فهو احب اليها من انفسنا ومن اولادنا ومن والدينا ومن كل شيء - 00:01:31

صلى الله عليه وعلى الله وسلم كما ان من حقه ان يصلى عليه اذا ذكر بابي هو وامي فصلوا عليه وسلموا تسليماً. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا - 00:01:49

ايها الاخوة والأخوات في هذه الحلقة الاولى من برنامجكم فادعوه بها. ذاك البرنامج الذي تنظمه وزارة الشؤون الاسلامية في المملكة العربية السعودية وهو في عددها الرابع ضمن منظومة من البرامج - 00:02:14

تقصد وتهدف الى تعريف الناس بالله عز وجل وبالطريق الموصى اليه. على هدي الكتاب ووفق سنة خير الانام صلى الله عليه وعلى الله وسلم في هذه الحلقة بهذه المحطة الاولى من برنامجنا فادعوه بها. نحتاج الى ان نعرف - 00:02:35

ما هي منزلة العلم بالله عز وجل العلم بالله هو مهمة الرسل التي كفهم الله تعالى ببيانها وايضاحها وتجليتها بل جمع الرسل من نوح عليه السلام الى اخرهم وخاتمهم محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه كلهم جاؤوا - 00:02:55

بالله معرفين واليه داعين كلهم جاؤوا يعرفون الخلق بالله الذي له الكمالات يبيّنون ما له من الصفات يبيّنون ما له من الاسماء يبيّنون له ما له من الافعال يبيّنون ما له من الآيات - 00:03:19

الدالة على عظمته الدالة على انه لا الله غيره وانه لا يستحق العبادة سواه ولذلك كل من ارسلهم الله تعالى لا من رسله الكرام يدعوا الى هذه الكلمة التي هي خلاصة العلم بالله - 00:03:38

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا الله الا انا. فاعبدون هذه هي الخلاصة التي تنتج من تلك المقدمة وهي العلم بالله عز وجل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم جاؤوا جمیعاً يعرفون بالله - 00:03:57

وبيّنون ما له من الكمالات يدعون الخلق الى التعرف على الله من خلال ما بثه في السماوات والارض من الآيات الدالة على عظمته سنريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - 00:04:16

ومن عرف الله جل وعلا فاز باعظم منحة يفوز بها الناس ان اعظم منحة يفوز بها الانسان في الدنيا وفي الآخرة ان يحبه الله جل في علاه ايها الاخ الكريم وايتها الاخت الكريمة - 00:04:36

ايها المشاهدون والمشاهدات لنقف عند هذا الحديث الذي رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث عائشة في قصة رجل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية كان قائدا لهم - 00:04:56

ويصلي بهم فكان اذا صلى صلاة باصحابه ختم قراءته في كل ركعة بقراءة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يختتم قراءته بقراءة سورة الاخلاص فمثلا يقرأ الفاتحة ثم يقرأ ما شاء الله عز وجل من القراءة من السور ثم - 00:05:10
اقول بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما عاد الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:35

سؤال الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل هذا الرجل لانهم لم يعهدوه في فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى عليه وسلم يفعل ذلك فسألوه - 00:05:50

عن هذا الذي فعله صاحبهم واميرهم الذي كان يصلي بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلوه اي اسألوا هذا الرجل لم يصنع ذلك؟ ما الذي حمله على هذا الفعل ما الذي جعله يدعوا الناس ما الذي جعله يختتم قراءته بقراءة سورة الاخلاص - 00:06:04
فذهب اصحابه اليه وسألوه فقال رضي الله عنه انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها الله اكبر انها صفة الرحمن هي بيان ما له من الكمالات صفة الرحمن هي - 00:06:25

العلم بالله ادراك صفات الله عز وجل واسمائه يتحقق بها لكل احد العلم بالله جل في علاه فلما قال ذلك ذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبرونه عن جواب صاحبهم انه قال في سبب ختمه القراءة بقل هو الله احد - 00:06:45

قال يقول انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا ومعلقا على هذا السبب الذي جعل هذا الرجل يختتم كل قراءة بقل هو الله احد قال اخبروه - 00:07:09

ان الله يحبهم الله اكبر الله اكبر ما اعظم الممن والمنح التي يفيض الله تعالى بها على عباده. اذا عرفوا ما له من الكمالات ان العلم بالله جنة يدرك بها الانسان سعادة الدنيا وفوز الآخرة - 00:07:29

ولذلك ايها الاخوات والاخوات بقدر ما يكون معك من العلم بالله بقدر ما تفوز برضاه بقدر ما تدرك من محبة الله لك بقدر ما تدرك من عونه فان الله اذا احبك - 00:07:50

انفتحت لك ابواب التوفيق وادركت غاية الفلاح والنجاح الا تذكرون ما جاء في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:06

فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي الالهي يقول الله عز وجل وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه - 00:08:22

الله اكبر يتقرب بالواجبات ثم يأتي بعد ذلك بانواع من القرابات والطاعات والوان ما يحبه الله تعالى من الصالحات من التطوعات والمستحبات حتى يبلغ الدرجة العليا حتى يحبه الله فماذا يجني من محبة الله - 00:08:37

قلت تنفتح له ابواب التوفيق ويدرك كل فلاح وسعادة. قوله النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - 00:08:58

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها هذه معية خاصة هذا تسديد في السامع وتسديد في البصر وتسديد في الحركة والانتقال سواء كان ذلك باليد او بالقدم - 00:09:13

ثم بعد ذلك ولئن استنصرني لانصرني وان استعاذني لاعيذني انها منحة عظمى ان يدرك العبد هذه المنزلة. منزلة ان يحبك الله عز وجل. ولهذا كان من كلام السلف رحمة الله كما نقل عن ابن المبارك - 00:09:29

اهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل ان يطعموا اطيب ما فيها فقيل لعبدالله بن مبارك وهو من ائمة السلف الصالحين وما اطيب ما فيها؟

قال المعرفة بالله عز وجل نعم والله - 00:09:49

انه ليس ثمة اعظم واسعد واقرب الى ادراك الانشراح والبهجة والسرور والراحة وكل معاني الفلاح ليس هناك اقرب مما يدركه اولئك الذين احبهم الله عز وجل. ومحبة الله ليست منزلة آآ مختوم بها على آآ اناس لا يدركوا ذلك - 00:10:05

آآ غيرهم بل هي نتيجة لمقدمات هي ثمرة لاسباب فمن سلك سبيل ادراك محبة الله ادركها من علم بالله وعرفه نال محبته وفاز الفضائل المترتبة على العلم به جل في علاه - 00:10:33

سؤال قبل ان نختتم هذه الحلقة ما معنى العلم بالله كيف نعلم ما لله عز وجل من كمالات. ما العلم بالله؟ ما معنى المعرفة بالله والعلم به؟ والعلم به المعرفة بالله والعلم به هو ان تعرف ما اخبر الله تعالى به عن ما اخبر الله تعالى به عن نفسه في كتابه لما تقرأ الله لا الله الا - 00:10:56

هو الحي القيوم انت تعرف انه الله لا الله سواه انه حي انه قيوم لما تقرأ هو الله الذي لا الله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز - 00:11:22

الجبار المتكبر الى اخر ما ذكر الله تعالى من اسمائه تعرف الله عز وجل تعلم الله اذا العلم بالله هو العلم بذاته وما له من الاسماء الحسني وما له من الصفات العلي. ولنعلم ان الله تعالى فتح لنا من ابواب معرفته في كتابه. وفي سنة رسوله - 00:11:42

صلى الله عليه وسلم ما يدرك به الانسان العلم بالله على الوجه الذي يطيقه. ليس هذا يعني ان كل ما في الكتاب هو كل ما لله من كمالات. فاسماء الله لا حصر لها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء واسألك بكل اسم هو لك - 00:12:02

سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلوكها انتبه او استأثرت به في علم الغيب عندك يعني هناك اسماء الله عز وجل ما اخبر بها؟ استأثر بها في علم الغيب عندها. عنده لم يعلن بها العباد. لأنهم لا يدركونها ولا يحيطون بها علما ولا تطيقوا - 00:12:20

عقولهم ادراكها. كذلك ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من اسمائه وصفاته. نسبته على الوجه الذي يليق به من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحرير ولا تعطيل وبهذا يتحقق العلم بالله. اذا طريق العلم بالله - 00:12:40

في الاصل كيف ما معنى العلم بالله عز وجل؟ معنى العلم بالله ان تعرف اسماء الله وصفاته وما له من كمال الافعال وجميل اه وجميل الآيات سبحانه وبحمده بذلك يتحقق لك العلم بالله. اللهم انا نسألك العلم بك يا حي يا قيوم على الوجه الذي - 00:12:59

وبه عنا. اللهم اجعلنا من اعلم عبادك بك واتقاهم لك واحشائهم لك واقومهم بحقك يا حي يا قيوم. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين الى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم فادعوه بها استودعكم الله - 00:13:19

الذي لا تطيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:38